

## أصول التفسير (7) الأمثال في القرآن للشيخ مصطفى العدوى

تاريخ 31-01-2022

مصطفى العدوى

نبينا محمد الامين وعلى الله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسننته واهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد هذا مجلس من مجالس اصول التفسير يتعلق هذا المجلس امسال في القرآن الكريم لا يخفى عليكم ان الله سبحانه وتعالى ضرب امثلة كثيرة جدا في -

00:00:00

كتابي العزيز وقد قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقد اسر عن بعض الصالحين القول بأنه قال اني امر على المثل في كتاب فاذا لم افهمه تأسفت على نفسي لان الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس -

00:00:30  
وما يعقلها الا العالمون. فاذا لم اعقل هذا المثل لم اكن اذا من العالمين فينبغي ان نتبرر تلك الامثال وتبررها من تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى وقد قال تعالى افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اغفلواها؟ وقال افلا يتذمرون -

00:01:00

القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمرون اياته وليتذمرون اولو الالباب. والامثال تساق في الكتاب العزيز لاغراض متعددة منها الحث على فعل شيء والترهيب من فعل شيء التنفيذ -

00:01:30

والترغيب والترهيب وكذلك تجسيد المعلومة امام الناس لافهمهم. تأتي الامثال قالوا لعدة اغراض من كتاب الله سبحانه وتعالى امسال لتضعيف الاجر والثواب امثال للمنسلخين من ايات الله ما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى. ومسالك علماء التفسير مع الامثال انهم كثيرا ما -

00:02:00

يتسعون في شرح المثل. وهذا الشرح قد يتسع في تفسيره ويكون مرضيا. يكون مرضيا ومقبولا اذا كانت الفاظ الآية الكريمة تتحمله ولا يخرج عن الشريعة فمثل هذا يتقبل هذا التوسيع اذا كانت الفاظ الآية الكريمة -

00:02:30

ان تحمله وكذلك اذا كان تفسير هذا المثل لا يخرج ان هو مادي الشريعة ومقتضياتها ولا تكون فيه مجازفات فاحشة هذا وقد ينص على المثل انه مثل كقول الله تعالى وضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة -

00:03:00

اصلها ثابت وفرها في السماء. مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل عبادي يحمل اسفارا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كمن انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فقد ينص على ان هذا مثل مثل نريه كمشكاة فيها المصباح الى اخره -

00:03:30

قد لا ينص لكن يفهم كما في قول الله تعالى نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ذلك نجزي المحسنين كما قال تعالى في بيان شأن المغتاب ايحب احدكم ان يأكل لحمه -

00:04:00

رغم اخيه ميتا فكرهتموه فشبه المغتاب بالذى يأكل اللحم ميتا وان لم يكن فيه حرف التشبيه كيف ولم يكن فيه كلمة المثل ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه؟ نحوه -

00:04:20

او ليس الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم بلا وهو الخلاق العليم. كما قال تعالى رحمة من عندنا وذكرى للعبددين. ذكر ايوب عليه السلام وما حل بهم مرض -

00:04:40

وما من الله به عليه من الشفاء فقال رحمة من عندنا وذكرى للعبددين اي ان العباد يتذكروا ذلك والانسان يعمل به كقول الله تعالى في شأن الحجارة التي ارسلت على قوم لوط -

00:05:00

وما هي من الظالمين بعيد؟ الم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رطبا ففتقناهما او لم يرى الانسان ان عفوا الاخيرة هي

المعنية او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفته. فاذا هو خصم مبين - 00:05:20

كلها تدرج تحت الامثال وان لم يكن فيها كلمة المثل او حرف التشبيه. وقد وردت امثلة كثيرة ايضا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال عليه الصلاة والسلام ان من الشجر شجرا مثلوها - 00:05:40

كمثل المؤمن اخبروني ما هي ؟ اي في نفعها وبركتها كالمؤمن فيفترض ان المؤمن دفاع مبارك اينما وجد ينفع الناس يفسدتهم يعلم جاهلهم يصلح ذات بينهم يحثهم على وصل الرحم الى غير ذلك. وفي السنة عدد من الامثال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم.

كمثل غيث - 00:06:00

ان اصحاب ارضي الحديث الى اخره. فالسنة ايضا فيها امثال. ولا شارحا يشرح امثال سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد وجدت بعض الشروحات للامثال التي في القرآن الكريم ولم يستقصي - 00:06:30

فعلوها ذلك وآآ حتى اذا لم يوجد كتاب مصنف جامع كامل في الامثال التي في كتاب الله فيما علمت انما هي تفسيرات لبعض الآيات لكن ستجد اقوال العلماء في في - 00:06:50

المسل المذكور في الآية كتفسير فلو جمعت يكون هذا فعلا حسنا والله تعالى اعلى واعلم اقول وبالله تعالى التوفيق ضربت امثلة كثيرة في كتاب الله سبحانه وتعالى امثلة لاهل الشرك - 00:07:10

مع اعمالهم والهتهم التي عبدها من دون الله. امثلة للمشركين كما سمعت. امثلة وانها تذهب هباء منثورا قد قال الله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذين يقرون ما لا يسمع شبههم الله باقوم يصيرون للبهائم. يا ترى شخصا يقود بهيمة او يمشي خلفه يقول -

00:07:30

في ايه يا بنت كذا ويسب اباهما ويسب جدها وهي لا تعي شيئا الا انها سامعة تشویش وخلاص سامعة صوت واحد يصبح لكن ماذا يقول ؟ لا تفهه شيئا مما يقول. هكذا الكفار ينعقون بما لا يسمعون. ينادون - 00:08:00

اشياء لا تعي شيئا ولا تفهم شيئا ان سمعت. ولو سمعوا ما استجابوا لكم ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم. ولو وما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرکكم ولینئک مثل خبیر. فضرب مثل للمشرک مع - 00:08:20

التي يعبدوها مع الله ومن دون الله سبحانه كشخص واقف يصبح على بهيمة وهي لا اي لا تسمع الا دعاء ونداء. وكذلك ضرب المثل لاهل الشرك مع ما يعبدون من دون الله في تشتت افكارهم. كما قال تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاركون - 00:08:40

شبه المشرک الذي يعبد الاله متعددة يعبد غير الله يعبد الهوى يعبد الصنم بعد فيه شركاء متشاركون. عبد اشتراه عشرة اشخاص. كل واحد له عشر فكل والعشر بينهم اختلافات فكل واحد يأمره بامر - 00:09:10

مضاد لآخر. واحد يقول له قم لا تجلس. واحد يقول له نم واحد يقول له اجلس القرصاء. على اي حال هو مضروب. الذي قال له قم يقم يضربه. الذي - 00:09:37

قال له اجلس فلم يجلس يضربه. الذي قال له نم فلم الشرکاء متشاركون عشرة اوامر متضادة في ان واحد. يتبع كذلك الذي يعبد غير الله سبحانه وتعالى دائمًا مشتت الفكر. فهذا المثل المضروب - 00:09:57

للمشرک مع الاله التي يعبدوها. تكرر هذا في كتاب الله كثيرا. قال الله تعالى في كتابه الكريم والذين يدعون من دون يستجيبون لهم بشيء الا كبساط كفيل الماء. يعني الذي يدعوه غير الله شبه برجل واقف عند النهر - 00:10:17

تقول يا اما اطلع اطلع اريد ان اشربك اطلع لماذا لا تطلع ؟ يناديك ما ينادي كبساط كفيه للماء ليبلغ اهومه ببالغه افعل ما شئت وادعو الماء كما شئت لازم تجيب شيء يوصل الماء اليك لكن هكذا اطلع يا ماء انا بحبك يا ماء وعائز اشربك - 00:10:37

مستحبيل كذلك الذي يدعوه من دون الله لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد فضربت امثلة للمشركين مع الاله التي يعبدون وان هذه الاله لا - 00:10:57

شيئا وقد قال تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء مثل العنكبوت اتخذت بيته. ولكن وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون. اي شيء نزيله ؟ فكذلك الذي يعبد مع الله الاله اخرى. لاتفه سبب - 00:11:17

هذا المعبود ويهدم ويتبأ منه عابده. وكذلك ضربت امسلة لاعمال المشركين وانها تذهب هباء متنورا كما قال الله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون ما كسبوا على شيء. ذلك هو الضلال البعيد - [00:11:37](#)  
يعني اعمال المشركين كذرات تراب. مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد جاءت ريح عظيمة شديدة طيرت هذا الرماد في كل مكان.

كيف يحصل على الرماد؟ فكذلك المشرك لا يتحصل على اي شيء من عمله - [00:12:07](#)

ولا على اي ثواب لعمله. لا يتحصل على اي اجر ولا على اي ثواب لعمله. كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء متنورا. وكثيرا ما كانت الامثال تذكر ويدرك - [00:12:27](#)

بأشياء يعيشها الكفار وتحيط بهم كرمات الشجر كغير ذلك على ما سيأتي بيانه ان شاء الله فجمع عمل الكفار الذي عملوه وعدم قدرتهم على تحصيله وعدم نيلهم ثوابه بالرماد في عدة - [00:12:47](#)

آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى. فاعمال الكفار شبهت بالرماد والله الكفار شبات. شبات بما سمعتم كمثل الذي ينهق بما لا يسمع ببيت العنكبوت وكذلك الكفار انفسهم شبهوا بالانعام ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. فالبهيمة احسن من الكافر. الكلب احسن من الكافر - [00:13:07](#)

خنزير احسن من الكافر. ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا طلبت تمسلة للكفار وضربت امسلة للالهة التي يعبدونها من دون الله. وضربت تمسلة لاعمال الكفار وضربت امثلة للمنافقين في عدة سور من كتاب الله قال الله تعالى مثلهم كمثل الذي - [00:13:37](#)  
قد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم. تركهم في ظلمات لا يبصرون. مسل ناري عسل مائي كما قال تعالى او كصهيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حضر الموت - [00:14:07](#)

وسيأتي شرح هذا المثل بتفصيل واسع ان شاء الله تعالى. وضرب مثل ناري ايضا للكفار والمنافقين في سورة الرعد اذ له قال في كتابه الكريم في ايات من سورة الرعد - [00:14:27](#)

يقول تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال هم يواظبون عليه في النار ابتجاء حلية او متع زيد مثله. فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما - [00:14:47](#)

انفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال اليد حول هذه الاية. وكذلك في سورة النور ايضا ضرب مسل لاهل الكفر ومسل لاهل النفاق. والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيمة يحسبه الظمان ماء - [00:15:07](#)  
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وجد الله عنده فوفاه حسابه الله سريع الحساب. او كظلمات في بحر لجي يخشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب. الايات طلبت امثلة لاهل النفاق. وضربت امثلة - [00:15:27](#)

للكفر درجات امثلة لالنفاق في سورة الحشر. اذ له قال كمثل للذين من قبلهم قريرا ذاقوا وبل امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بربه منك اني اخاف الله رب العالمين. امثلة ضربت كسيرة - [00:15:47](#)  
جدا للمنافقين ايضا في كتاب الله. امثلة ضربت لاهل العلم الذين لا يعلمون بعلمهم. مثل الذي حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. بئس مثل القوم الذين كذبوا اياتنا فاقصص - [00:16:07](#)

الله والله لا يهدي القوم الظالمين. وكذلك وائل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها. فاتبعه او الشيطان فكان من الغاويين لو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبعه هواه فمثله كمثل الكلب والعياذ بالله - [00:16:27](#)

فضرب مثل نعوذ بالله ان تكون من هؤلاء الاشرار مثل للعلماء الذين لا يعلمون بعلمهم بالحمير والكلاب وهذه من اشهر الامثال التي ضربت مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:16:47](#)

واتلوا عليه النبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين كان لما انسليخ من الايات تقدع تسلق الخروف من من الجلد تسلق الجلد على الخروف. فلما انسليخ من الايات اتبعه الشيطان تسلمه الشيطان - [00:17:07](#)  
كان من الغوي ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمسله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا اتنا فاقصص القصص لعلمهم يتفكرن مثلما القوم الذين - [00:17:27](#)

وانفسهم كانوا يظلمون. ضرب المثل في عدة ايات من كتاب الله للحياة الدنيا روسيا الزائل وبهجهتها ونظرتها. وان البهجة والنظرية

سرعان ما تزول ما هي الا حقبة صغيرة. واضرب لهم - 00:17:47

مثل الحياة الدنيا كم ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض. فاصبح شيئاً تزروه الرياح وكان الله وعلى كل شيء مقتداً. اعلموا

انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال - 00:18:07

اولادك مثل غيث اعجب الكفار بناه. ثم يهيج فتراه مصفراء ثم يكون حطاماً. فهي بالضبط حياتك انت يا ابن ادم كان نباتات. نقطة

مني تنزل في رحم الام. تخرج طفلاً صغيراً ضعيفاً. ان اخرجت - 00:18:27

قد تموت في بطنها كالماء ينزل في الارض يخرج النبات ضعيفاً ضعيفاً في الاول يسندوه يعالجوه يشب يتعرع ويقوى ويأخذ ايه

زينته وايه حلتة واحسن منظره ثم بعد ذلك لا تجد الورد على الدوام قائمة - 00:18:47

ولا تجد العود الاخضر على الدوام اخضراماً هي الا ايام ويصفر ويبيس يتكسر ويذاب بالاقدام وينتهي ولا معلم له. كحالك يا ابن ادم

البنت تولد صغيرة تبول على نفسها امها تمسح لها تشب شيئاً ما وبعد ذلك يأتيها لف في الخطاب كما يقولون - 00:19:07

تحلو آتغري الناس وبعدين ما هي الا مدة تحمل وتلد وتحمل وتتحني ويسل ابوها على فمهما وتتبول نفسها وبعدها مالها الى

القبر الشأن شأن الرجل سواء بسواء. توضع في القبر ما هي الا هي تكون رميمها. فضربت الحياة - 00:19:30

دنيا كمثل ابن ادم واحوال ابن ادم ابنته من كل زوج يهيج وكذلك بنو ادم الوسيم والوضي والطويل والقصير والابيض والاحمر

ومع ذلك كل ذلك الى فناء وزوال. فضربت امثلة كثيرة على هذا المنوال في الكتاب العزيز اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولغو

وزينة - 00:19:50

انما مسل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض امسلة. كثيرة جداً في كتاب الله سبحانه وتعالى في هذا

الصداد ايضاً في ابواب الخير امسلة لنمو الصدقة. متصدق المحسن وكيف وان صدقته تنمو وتتراءى - 00:20:18

وتقبل باذن الله. مسل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله. كمثل حبة ابنته سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن

يشاء والله واسع عليم. ايضاً مثل للمرائين الذين - 00:20:38

بصدقائهم ويتبعون الصدقات ايضاً بالمن والاذى. يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ما له رئاء الناس ولا

يؤمن بالله ولا باليوم الاخر فمثل صفوان عليه تراب حجر عليه تراب - 00:20:58

فاصابه وايل سيل شديد فجعله صلداً طير كل التراب وكذلك الذي يعمل اعمالاً صالحة. يحسن الى الخلق ويكرمهم بعد ذلك يمن

عليهم انا فعلت لكم وفعلت لكم. اعملوا كرامات موضوعة على صفوان وهو الحجر الاملس - 00:21:18

فيأتي سيل جرار الذي هو المن او الذي هو الرياء ينسف التراب كله ويتركه صلداً ضيف لا شيء عليه فهذا مثل مضروب للاعمال التي

يعملها النساء او يعملها المنانون. كذلك ضربت امثلة كثيرة للعقوبات التي حلت بالكافرين. ضرب الله مثلاً قرية كانت امنة -

00:21:38

مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بانعم الله. فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. ولقد جاءهم رسول

منهم فكذبوا فاخذهم العذاب وهم ظالمون. واضرب لهم مسلماً اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون - 00:22:06

الى قوله تعالى فاذا هم خامدون. فضربت امثلة كثيرة قد كان في مسكنهم اية. جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا

له. بلدة طيبة ورب غفور الى اخر الایات فضربت امثلة كثيرة لقرى كانت ظالمة فبادها الله بسبب ظلمها. وضرب - 00:22:26

امسلة لبيان قدرة الله. اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته. خذ اربعة من الطير هن اليك ثم اجعل وهذا حقيقة ليس

مثل انما حقيقة وهي الامثال حقائق حقائق كما لا يخشى - 00:22:56

فضربت امثال كثيرة لبيان قدرة الله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من

المطردين. ايضاً احياناً يضرب المثل لشيء مخيف وانت لا تعلم - 00:23:16

الله قال طلعها شجرة الزخم كأنه رؤوس الشياطين. انت ما رأيت رؤوس الشياطين ولكن مستقر في ان الشيطان شيء مخيف وان

قرون الشيطان مخيفة. فقال تعالى طلوعك انه رؤوس الشياطين - [00:23:36](#)

ضربت امثلة بقري ظالمة انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذا اقسموا ليصمنها مصبين. امثلة كثيرة ضربت لبيان الاشياء التي تحبط الاعمال كالشرك بالله كالنفاق كالرياء آآ كالمن او كالنفاق كالرياء - [00:23:56](#)

انه الاذى ونحو ذلك. فامسلة سبقت لاغراض متعددة في كتاب الله وكل ذلك للحس او او كما لا يخفى ان امسلة ضربت بالحيوانات كما سمعتم بعضها كمثل الكلب كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:24:16](#)

مضرب مثل لاصحاب رسول الله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الرحماء بينهم ضربت امثلة متعددة لнациضي العهود والمواسيق التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا. وسيأتي الشرح كل ذلك ان شاء الله في - [00:24:36](#)

محله بازن الله وصل اللهم على نبينا محمد واله وسلم والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. جزاك الله خيرا - [00:24:56](#)